

اسم المادة: مشهد الحساب

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: مشهد الحساب
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وحده وصلاةً وسلامًا على من لا نبي بعده.

أيها الأحباب الكرام؛ يوم القيامة يومٌ مرهوب، يومٌ عظيم، من أقوى الأسباب التي تجعل هذا اليوم يومًا عظيمًا أنه يومٌ يحاسب فيه العباد على أعمالهم، يوم الحساب.

الحساب من أقوى المشاهد المؤثرة، حينما نتذكرها ونتفكر فيها، الحديث عن مشهد الحساب وتصور موقف الحساب يجعل النفس تنكمش، وتنقبض عن فعل القبيح، ويجعل النفس تسارع وتبادر بالتوبة النصوح، وتصحيح المسار والطريق إلى الله –تبارك وتعالى–.

الحساب هو أن يعرض العباد على الله –تبارك وتعالى–، فيحاسبهم ويقضي في شأنهم.

الحساب يتبعه الميزان، وقبل ذلك إقامة الشهود، على العبد إن أنكر، مشهد الحساب مشهدٌ عظيم، مشهدٌ عظيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ" البقرة:٢١٠، ده الكلام ده عن إيه؟ عن مشهد الحساب.

تعالوا بنا أيها الأحباب نقف ونتصور هذا المشهد، مجيء الرب –سبحانه وتعالى–، مجيء يليق بجلاله وكماله، وتحضر أيضا الملائكة، الملائكة، تحضر الملائكة، وبمجيء الرب –سبحانه وتعالى– تُشرق الأرض، تشرق الأرض، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" الزمر:٦٩، فتجيء الملائكة، وتشرق الأرض بنور ربها، والملائكة تجيء معها كتب العباد، معها الكتب، "وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا" الكهف:٤٩، ويجيء النبيون، ويجيء الرسل في هذا المشهد، الله –تبارك وتعالى– والملائكة معهم كتب العباد، ويجيء الرسل لإقامة الحجة على العباد، والمسؤولون المحاسبون يكونون في صفوف، يكونون في صفوف، المشهد كده، وعرضوا على ربك صفا، تخيل كده احنا عباد نحاسب موجودين في الصفوف، وموجود الله –تبارك وتعالى– يحاسب العباد ومعه الملائكة لإقامة الحجة والأنبياء، والمجرمون يجيئون مقرنين في الأصفاد، "وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ" إبراهيم:٤٩، في السلاسل في القيود، مقرنين يعني مقرنةٌ أيديهم وأرجلهم إلى أعناقهم، ده جايين كده لموقف الحساب. وقال بعض المفسرين أي مقرنين أصحاب المعاصي مربوطين مع بعض، مربوطين مع بعض أصحاب كل معصية، الشرك مع بعض، القتل مع بعض، الزنا مع بعض، مقرنين مع بعضهم، في مشهد الحساب، مقرنين في الأصفاد.



طيب، أول ما تدعى الأمم للحساب خلاص، بتيجي الأمم خلاص يا أمة محمد يا أمة عيسى يا أمة موسى كل الأمم، تدعى الأمم اللي هم سبعين أمة تدعى الأمم، أول ما تدعى الأمم للحساب؛ يصيب الأمم الرعب، كل الأمم الرعب والهلع والفزع، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" الجاثية:٢٨، كل أمة جاثية يعني بركت على ركبتها، ده مشهد الحساب، كما يصوره القرآن الكريم، ويبدأ الله –تبارك وتعالى– في فصل القضاء وفي الحساب، وهناك قواعد للحساب، وهذا هو الجزء الثاني في عرضي لموضوع الحساب. هناك قواعد للحساب.

القاعدة الأولى: العدل

العدل، ربنا –سبحانه وتعالى– يحاسب الناس بالعدل، مفيش حد يظلم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، "وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" البقرة:٢٨١، وقال الله –عز وجل– أيضًا: "وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً" النساء:٧٧، وقال: "وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا" النساء:١٢٤، وقال أيضًا: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" النساء:٤٠، الذرة دي الهباءة التي تراها في شعاع الشمس، انت بتشوف هباء كده في الشعاع؟ الواحدة منها هي المرادة هنا، الذرة، ربنا لا يظلم أحدا شيئا، وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً، الفتيل هو الخيط الرقيق اللي جوة النواة، فيه في النواة كده خط كده في النواة نواة التمر، الخيط الرقيق اللي بيكون موجود فيها هو ده، طيب والنقير وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا، النقير، النقرة نقطة كده في ظهر النواة، شوف نواية التمر كده وبص فيها، يعني ربنا لا يظلم أحداً شيئًا، لا يظلم أحداً شيئًا، يبقى ده أول حاجة إيه؟ قاعدة العدل.

اتنين، **لا يؤخذ أحد بذنب أحد**، لا يؤخذ أحد إلا من دعا إلى معصية، وإلا من تسبب في معصية، إنسان فاسق جهر بفسقه ودعا إلى فسقه والناس اتبعوه خلاص ده يتحاسب عليهم، إنسان غنى أغنية ماجنة يتحاسب على كل اللي سمعها، إنسانة مثلت مشهد، إنسان دعا لفساد يتحاسب على كل اللي عصى حتى بعد ما مات، لكن في غير ذلك "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" فاطر:١٨، يعني مفيش حد يحمل حمل أحد، مفيش حد يشيل شيلة حد، كل إنسان يُسأل عن نفسه.

القاعدة الثالثة من قواعد الحساب، **عرض الأعمال على العاملين**، ياه! يعني إيه؟ "فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا" المجادلة:٦، ينبئهم بما عملوا، ربنا –سبحانه وتعالى– ينبئك يوم القيامة بما عملت، "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا" آل عمران:٣٠، كل حاجة جاية، ما عملت من خيرٍ محضرًا، وما عملت من سوء لكن السوء تود لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدا.

طب فين المعصية اللذيذة اللي كان بيعملها؟ تود لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدا، تتمنى إن لو بينك وبين المعصية دي أمد بعيد ما تتشفش تتلغي، كأن لم تكن، طيب مش كنت بتستلذ بها في الدنيا؟ هيتبرأ الإنسان ويتمنى أن لو لم يفعل ذلك، يبقى ده الأعمال بتُنَبَّأ بها تاني، هتنسى؟ لا مكتوب، مكتوب، مش هتنسى، "فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:٢٢، مش هتنسى حاجة، وبعدين كتاب الأعمال الذي كتبته الملائكة هيطلع، هيطلع الكتاب، وتعطى الكتاب عند الحساب، وتؤمر من الله –تبارك وتعالى– في مشهد الحساب اقرأ، اقرأ كتابك، اقرأ كتابك، تخيل! اقرأ كتابك، "وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" الإسراء١٣:١٤، ده انت لو بتحاسب نفسك شوف هتحكم على نفسك بإيه؟ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا مش مطوي منشور، اقرأ، اقرأ أعمالك، اقرأ نظرتك، اقرأ كلمتك، اقرأ معصيتك، اقرأ ذنوبك، اقرأ الصغائر، اقرأ الكبائر، اقرأ كتابك، كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا.



من قواعد الحساب حاجة جميلة، **معاملة الله لأحبابه بمضاعفة الحسنات**، إزاي؟ ده تُفَاجأ بحاجات عظيمة قوي، "مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" الأنعام:١٦٠، الحسنة بعشرة، زي إيه؟ القرآن الكريم، كل حرفٍ بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، "أَمَا إِنِّي لا أَقولُ: "الم" حرفٌ، ولكن أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ"[1]. من الحسنات اللي بعشر أمثالها الذكر، كان يقول إذا أخذ مضجعه: "يكبر أربعًا وثلاثين، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويسبح ثلاثًا وثلاثين ويقول: مائةٌ باللسان وألفٌ في الميزان"[2] مائة باللسان وألفٌ في الميزان، يبقى الحسنة بعشر أمثالها، لا وفيه تضاعف أكثر كمان؛ الحسنة سبعمائة ضعف، "مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ –يبقى سبعة في مية بسبعمائة– وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ" البقرة:٢٦١، قال ابن عباس: "يضاعف الله أجر النفقة في الحج والجهاد سبعمائة ضعف"، سبعمائة ضعف، وجاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ في سبيل الله، يعني قال دي في سبيل الله يا رسول الله؟ قال: "لكَ بها يومَ القيامةِ سَبْعُمِائَةِ ناقةٍ"[3] وفي روايةٍ مخطومة، حتى الخطام، حتى الحبل، بسبعمائة، سبحان الله! مع إنه مش مقصود، المقصود ناقة، مفيش حاجة بتضيع عند ربنا –سبحانه وتعالى–، وفيه بقى تضاعف يعني مالوش نهاية، قال الله –تبارك وتعالى–: "كل عمل ابن آدم يضاعف إلا الصوم، قال الله –تبارك وتعالى– إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"[4]، وهناك حسنة بتاخد حسنة واحدة بس، إزاي؟ حاجة عظيمة قوي، حاجة ما اتعملتش لها حسنة، "من هم بحسنةٍ فعملها؟ فله بها عشر، فإن لم يعملها كتبت له حسنة"[5]، ماعملهاش، مجرد الهم، إيه الكرم ده؟ إيه الكرم ده؟

وهناك أناسٌ مش تضاعف بقى الحسنات تبدل سيئاتهم حسنات في موقف القيامة، احنا بنتكلم في ساعة الحساب، في موقف القيامة، قال النبي –عليه الصلاة والسلام– عن آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً فيها: "قال يجيء عبدٌ فيقال: ربنا –سبحانه وتعالى– الذي يقول اعرضوا عليه صغار ذنوبه، اعرضوا عليه صغار ذنوبه، فيقول: أي ربِ أذكر، أي ربِ أذكر، وهو مشفقٌ من كبائر ذنوبه، فيقول الله –تبارك وتعالى– لما اعترف –هو خايف من كبار ذنوبه أن تعرض عليه– لما اعترف يقول الله –تبارك وتعالى– له لك بكل سيئةٍ حسنة"[6]، سبحان الله! بُدِّلَت السيئات حسنات، فيقول العبد يا ربي هناك أعمالٌ لم أرها اللي هي إيه؟ الكبائر، فضحك النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى بدت نواجذه، يعني طب يعني دي تبدلها؟ طب بدل لي الكبائر كمان، سبحان الملك، يبقى ده تبديل الحسنات.

القاعدة الخامسة في قواعد الحساب **إقامة الشهود على الكفار والفجرة**، وكفى بالله شهيدًا ولكن الله –تبارك وتعالى– يقيم الحجة على خلقه، فأول الشهود الذين يشهدون الرسل، الرسل، وطبعًا يقول الله –تبارك وتعالى– إثبات قصة إقامة الشهود، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" غافر:٥١، يوم يقوم الأشهاد اللي هو إقامة الحجة على الخلق، فأول الشهود الرسل، الرسل بما فيهم سيدنا محمد –عليه الصلاة والسلام–، الرسل شهود؟ آه، الرسل شهود، طيب، قول الله –تبارك وتعالى–: "فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ" الأعراف:٦، المرسلين هيسألوا بلغتوا ولّا لأ؟ يقولوا بلغنا. فدي من إقامة الحجّة. وقال الله –تبارك وتعالى–: "يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا" المائدة:١٠٩، يجمع الله الرسل فيقول: ماذا أجبتم؟ أنتم بلغتم؟ وجاوبوكم ولا لأ؟ أقمتم عليهم الحجة ولا لأ؟ طيب الإشكال هنا فيقولون لا علم لنا يعني لا علم لنا بالخفي، إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ،

[1] أخرجه الترمذي والطبراني
[2] أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي باختلاف يسير
[3] صححه الألباني
[4] روايات الحديث هنا
[5] روايات الحديث هنا
[6] روايات الحديث هنا



لا علم لنا بالخفي، احنا نعرف الظاهر بس، ده بس عشان يزول الإشكال. إنما الشاهد في الآية هنا إيه؟ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم؟ ماذا أجبتم؟ فهيسأل الرسل، إقامة الحجة على الخلق، يبقى أول حاجة إيه؟ الرسل، اتنين أمة محمد –عليه الصلاة والسلام–، دي من الشهود؟ أيوه، من الشهود، طب كيف ذلك؟ كيف ذلك؟ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا" النساء:٤١، إيه قصة الآية دي؟ النبي –عليه الصلاة والسلام– قال لابن مسعود: يا ابن مسعود اقرأ علي القرآن، قال: أقرأ عليك القرآن وعليك أنزل؟ قال اقرأ علي القرآن فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ ابن مسعود حتى إذا وصل إلى هذه الآية، يقول: فالتفت فإذا عيناه تذرفان، يعني تنصبَّان بالدمع"[٧]، إيه الموضوع؟ إن أمة النبي –عليه الصلاة والسلام– تشهد على الأمم، ومن الأحاديث التي تدل حديث شهادة أمة النبي –عليه الصلاة والسلام– على أن سيدنا نوح بلغ، يسأل الله –تبارك وتعالى– يسأل نوح هل بلغت قومك؟ يقول: يا ربي بلغت، فيسألهم هل بلغكم نوح؟ يقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد، فيقول الله لنوح يا نوح من يشهد لك؟ فيقول محمدٌ وأمته، فتجيء أمة النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول النبي فتجيئون فتشهدون، ثم أشهد عليكم وهذا هو قول الله حتى إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً وده سر بكاء النبي –عليه الصلاة والسلام–"[٨].

ومن الشهود الأرض، الأرض وهو قول الله: "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا" الزلزلة:٤، قال أتدرون ما تحدث الأرض أخبارها؟ معنى هذه الآية؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: تشهد الأرض على كل عبدٍ وأمةٍ بما فعل عليها، تقول فعل كذا وكذا، ياه! واحد بيعمل معصية على الأرض في حتة في خلوة، مفيش حد شايفه فيها تيجي الأرض اللي عمل فيها المعصية، تشهد عليه يوم القيامة، لا إله إلا الله.

ومن الشهود الملائكة، الملائكة، "وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:٢١، الملائكة اللي كانوا موكلين بكتابة الأعمال في الدنيا، جايين عشان يشهدوا على الإنسان، طيب افرضوا الإنسان رفض كل ده، قال الملايكة دي مش عارفة حاجة قال الأرض، لا لا لا الأرض مش مقبول كلامها، حينها تشهد الجوارح، تشهد الجوارح، الجوارح؟ آه، الجلد، الجلد يشهد، الجوارح تشهد، سبحان الملك! تشهد الجوارح؟! "وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ" فصلت:٢١، سبحان الله، فالجوارح لما تشهد، والجلود تشهد، يخاصموا الجلود، انت إزاي تشهدي علينا؟ قالوا أَنطَقَنَا اللَّهُ مش بإيدينا، مش بإيدينا، تشهد الأيدي والأرجل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

طيب، نيجي للنقطة اللي بعد كده، على أي شيءٍ يحاسب الناس، يحاسبون على التوحيد، ويُسألون على بلاغ الرسل، طيب يُحاسبون على ماذا أيضًا؟ على الأعمال، "لا تزول قدم عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، عن علمه، ماذا عمل فيه؟ عن ماله، من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ عن شبابه فيما أبلاه؟ عن بدنه"[٩]، تُسأل كل حاجة، تُسأل عن كل شيء.

وأول ما يسأل عن حقوق الله –تبارك وتعالى– عن الأعمال؛ تُسأل عن الصلاة، أول ما يحاسب العبد يوم القيامة على الصلاة، فإن قُبِلَت قُبِلَت وسائر عمله، وإن رُدَت رُدَتْ وسائر عمله، ومن حقوق العباد أول ما يقضي الله –تبارك وتعالى– بين العباد في الدماء؛ يقضي في الدماء، يجيء القاتل والمقتول يُمْسِك القاتل كده يقول يا رب سل هذا فيما قتلني، فالعبد يُسأل عن الأعمال، يُسأل أيضًا عن العهود "إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" الإسراء:٣٤، يسأل عن السمع والبصر والفؤاد "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" الإسراء:٣٦.

طيب آخر حاجة أنواع الحساب.

---

[٧] روايات الحديث هنا

[٨] روايات الحديث هنا

[٩] روايات الحديث هنا



أنواع الحساب

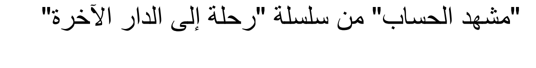
هل الحساب واحد؟ لا، أول حاجة الحساب العسير هذا على الفجرة والكفرة والأثمة، يحاسبون حسابًا عسيرًا، ويصلون سعيرًا، حساب عسير.
اتنين الحساب اليسير، الحساب اليسير ده على مين؟ على المؤمنين، عموم المؤمنين، طيب بس قبل الحساب اليسير فيه حاجة، فيه درجة لو هنتدرج حساب عسير، اتنين مناقشة الحساب، ده على المؤمنين، يبقى حساب عسير ده على الكافرين، طب المؤمنين نبدأ بقى الباقي ده كله، التلاتة الجايين دول.

المؤمنين أول حاجة مناقشة الحساب، مناقشة الحساب يعني إيه؟ استقصاء كل حاجة بالتفاصيل، استقصاء كل حاجة بالتفاصيل، طيب إزاي يعني؟ النبي –عليه الصلاة والسلام– لما قرأ قول الله –تبارك وتعالى–: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا" الإنشقاق٧:٨، فقالت السيدة عائشة لما سألت عن ذلك، قال: ذلك العرض، ومن نوقش الحساب هلك، طيب كيف يكون النقاش؟ النقاش استقصاء كل حاجة، طب هلك أو عذب، العذاب يجي إزاي؟ مجرد النقاش هلاك ده قول، القول التاني مصيره للهلاك مصيره للعذاب، مصيره للعذاب، وهذا هو الراجح والله أعلم، يبقى ده اللي بيُنَاقَش بيُسأل عن كل حاجة بالتفاصيل.

طيب الحساب التالت اللي هو التاني بالنسبة للمؤمنين العرض، العرض ده عبارة عن إيه؟ العرض ده عبارة عن نماذج من الأعمال، يأتي العبد فيلقي الله –تبارك وتعالى– عليه كنفه وستره، ويقول له يا عبدي أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ فيقول أي ربي أذكر، بعض النماذج من الذنوب، فيقول أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ فيقول أي ربي أذكر، فيقول الله –تبارك وتعالى– له: سترتها عليك في الدنيا واليوم أغفرها لك.
طيب مثال الذين يناقشون المراؤون، المراؤون يناقشون، أول من تسعر بهم النار ثلاثة، عالم كان يرائي بعلمه والحديث طويل وأكتفي بالإشارة إليه، مجاهد يجاهد ليقال هو جريء، قارئ قرآن يقال صوته جميل[10]، آه وقالوا، الناس قالوا فعلًا جريء على المجاهد ده، والناس قالوا فعلًا على القارئ ده الله عليه صوته رائع وجميل وياخد لايكات كتير جدًا جدًا وده اللي هو عاوزه، مُنْفِق قالوا ده كريم وعمل مشاريع خيرية وعمل وعمل وعمل، فده من اللي بيُنَاقَش ومن نوقش الحساب عذب، طب العرض المتجردين المخلصين؟

آخر حاجة من لا حساب عليهم، الذين لا يحاسبون في أمة النبي –عليه الصلاة والسلام–، الذين يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب، جعلنا الله وإياكم منهم، دول بيدخلوا الجنة بلا حساب، ينادي الله –تبارك وتعالى– على النبي محمد –عليه الصلاة والسلام– يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في باقي الأبواب، يا حسنك ويا جمالك، والنبي –صلى الله عليه وسلم– يأخذك بيدك ويدخلك الجنة يا رب اجعلنا من الذين يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا سابقة عذاب، تخيل مشهد الحساب، شوفوا الأبيات دي:

مَثِّل وقوفك يوم العرض عريانا ... مستوحشا قلق الأحشاء حيرانا
والنار تلهب من غيظٍ ومن حنقٍ ... على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرأ كتابك يا عبدي على مهل ... فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا


[10] روايات الحديث هنا



لما قرأت ولم تنكر قراءته ... وأقررت إقرار من عرف الأشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي ... وامضوا بعبدٍ عصى للنار عطشانا
المشركون غدا فى النار يلتهبوا ... والمؤمنون بدار الخلد سكانا

فاللهم احفظنا بحفظك من كل كربٍ وهمٍ وبلاءٍ يا رب العالمين، وأدخلنا الجنة بغير حسابٍ ولا سابقة عذاب، إنك ولي ذلك ومولاه، وإلى أن نلتقي أيها الأحباب إخواني وأخواتي في الله، أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

